وغرايب التحف فاشتراها واهداها الي السيد فهو لا شك اولي بود
السيد من العبد الاخر وقوله فاذا احببته كنت سمعه التي يسمع به
وبصره التي يبصر به الحديث الي اخر المعني به وجود البقا بعد الفنا فيحي
اوصافك وتطوى بظهور اوصاف المولي فيك وسمعت شيخنا ابا العباس
رضي الله عنه يقول ان لله عبادًا محق افعالهم بافعاله واوصافهم باوصافه
وذاتهم بذاته وحملهم من اسراره ما يعجز عامة الاوليا عن سماعه
وهم الذين غرقوا في بحر الذات وتيار الصفات فهي اذًا افنآت ثم ان يفنيك
عن افعالك بافعاله وعن اوصافك باوصافه وعن ذاتك بذاته لذلك قال
قايلهم شعر وقوم تاهوا في ارض بقفر وقوم تاهوا في ميدان حبه
فافنوا ثم افنوا ثم افنوا وابقوا بالبقا من قرب قربه
فاذا الفناك عنك ابقاك به فالفنا دهليز البقا فمنه يدخل اليه فمن صدق
فناؤه صدق بقاؤه ومن كان عما سوى الله فناؤه كان بالله بقاؤه ولذلك
قالوا من كان في الله تلفه كان على الله خلفه فالفنا يوجب عدم رويتهم والبقا
يحضرهم مع الله في كل شي فلا ينقطعون عنه في شي الفنا يميتهم والبقا يحييهم ومن
دكت جبال وجوده استمع داعي شهوده قال الله سبحانه وتعالى ويسالونك
عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا
ولا امتا يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا
تسمع الا همسا وصاحب البقا يقوم بالله وصاحب الفنا يقوم الله عنه
وقوله وما ترددت في شي انا فاعله ترددي عن نفس المومن يكره الموت
واكره مساته ولا بد له منه اعلم ان التردد يجب تاويله ولا يحمل على ظاهره
وانما التردد في المخلوقين اما لتقابل الجواذب واما لابتهام العواقب وذلك
محال في حق الله سبحانه وتعالي وانما المراد بالتردد ههنا ان سابق علم الله
يقتضي وفاة العبد في الوقت الذي سبق العلم بتعيينه وصفة الرافة تقتضي
دفع ذلك لولا ما سبق في العلم وقد اشار سبحانه الي صفة الرافة بقوله
يكره الموت واكره مساته واشار الي صفة العلم بقوله ولا بد له منه انتهى

واعلم

واعلم رحمك الله باقبالك عليك وجعل الولاية واصلة اليك انهما ولايتان
ولي يتولى الله وولي يتولاه الله قال عز وجل في الولاية الاولي ومن يتول
الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال في الولاية
الثانية وهو يتولى الصالحين وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه من
اجل مواهب الله الرضى بمواقع القضا والصبر عند نزول البلا والتوكل
على الله عند الشدايد والرجوع اليه عند النوايب فمن خرجت له هذه الاربع
من خزاين الاعمال على بساط المجاهدة ومتابعة السنة والاقتدا بالايمة فقد
صحت ولايته لله ولرسوله وللمومنين ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا
فان حزب الله هم الغالبون ومن خرجت له من خزاين المنن على بساط المحبة فقد
تمت ولاية الله له لقوله وهو يتولى الصالحين ففرق بين الولايتين فعبد
يتولى الله وعبد يتولاه الله فهما ولايتان صغرى وكبرى فولايتك الله
خرجت من المجاهدة وولايتك لرسوله خرجت من متابعة سنته وولايتك
للمومنين خرجت من الاقتدا بالايمة فافهم ذلك من قوله تعالى ومن يتول
الله ورسوله الاية واعلم رحمك الله بورود عواطفه وفهمك لطايف عوارفه
ان الصلاح في قوله عز وجل وهو يتولى الصالحين ليس مرادا به الصلاح
الذي يفهمه اهل الطريق عند تفصيل المراتب فيقولون صالح وشهيد
وولي بل الصلاح هنا المراد به الذين صلحوا لحضرته بتحقيق الفنا عن خليقته
المرتشح الي قول الله عز وجل حاكيا عن يوسف توفني مسلما والحقني بالصالحين
اراد بالصالحين هنا المرسلين من ابايه لان الله اهلهم لنبوته ورسالته فكانوا
لها اهلا وان شيت قلت هما ولايتان ولاية الايمان وولاية الايقان فولاية
الايمان قال الله سبحانه وتعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الي
النور وفي هذه الاية فوايد الفايدة الاولى اختصاص اسم الله بالذكر في
هذا الموطن دون ما سماه من الاسما فقال الله سبحانه وتعالى الله ولي الذين امنوا
ولم يقل الرحمن ولم يقل الجبار ولا غير ذلك من الاسما التي تتضمن الاوصاف لانه
اراد ان يعرفك بشمول ولايته لعباده المومنين من الاسم الجامع لجميع الاسما فلو

Copyright © King Saud University